التفكير السياسي، وعلى مستوى اتخاذ القرار في عهد حكومة بيغن[٢٠]، ولتؤكد ايضاً، عدم كفاءة بيغن كرجل دولة، وعدم قدرته على استيعاب ما تريده الولايات المتحدة في هذه المرحلة، وقدرته المتميزة على توريط اسرائيل واستعداء العالم[٢١].

(ب) أطاحت الحرب بالقشرة التي حاولت اسرائيل ان تجعل منها جداراً سميكاً يفصل بينها وبين المقاومة، وانتفت قيمة سعد حداد كعازل فعلي، بل تحول حداد الى عبء على اسرائيل عندما اضطرت الى حشره ضمن اتفاق وقف اطلاق النار لحمايته، وظهر الصراع على حقيقته، فلسطينياً ــ اسرائيلياً.

(ج) دفعت الحرب منظمة التحرير الفلسطينية الى مستوى المفاوض والمحاور الرئيسي في قضيتها الفلسطينية، واضطر الاسرائيليون الى الاعتراف بانهم يحاورون منظمة التحرير، ويعقدون معها، عن طريق طرف ثالث، اتفاقاً دولياً لوقف اطلاق النار. بل ان «صقراً» مثل يوئال نئمان اعرب عن قلقه وهو يلاحظ ان حكومة الليكود بالذات هي التي فاوضت منظمة التحرير الفلسطينية بعد عملية الليطاني عام ١٩٧٨[٢٢]. والآن وبينما يحاول «صقر» آخر، موشيه ارنس، ان يقلل من قيمة الحدث، بالتأكيد على ان اتفاق وقف القتال بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية لا ينطوي على اعتراف سياسي بالمنظمة، وبالتالي لا قيمة سياسية له[٢٣] يعتقد شمعون بيرس، زعيم المعارضة، «ان الحكومة وقعت، في الواقع، اتفاقاً مع منظمة التحرير الفلسطينية. بواسطة السعودية»[٢٤]. ويضيف: «اعطت المفاوضات زخماً قوياً لمكانة منظمة التحرير الفلسطينية في اوساط الرأي العام، في العالم وفي الولايات المتحدة، وبدا ياسر عرفات شريكاً كاملاً في الاتفاق الذي تم التوصل اليه»[٢٥].

(د) منذ «أزمة الصواريخ» وحتى الحرب الفلسطينية ــ الاسرائيلية، والمعلقون الاسرائيليون، عموماً، يأخذون على بيغن امعانه في الاساءة الى علاقات اسرائيل بالولايات المتحدة، وعدم قدرته على استيعاب «الرسائل» التي توجهها ادارة الرئيس ريغان، بخصوص سياستها في الشرق الاوسط. ففي «ازمة الصواريخ» مع سوريا، واسلوبه الفج في ابراز الدعم «للمسيحيين» في لبنان، كاد يفسد «الحل العربي» الذي تعمل حكومة ريغان لإنجازه هناك. وأقدم بيغن على تصعيد حربه ضد الفلسطينيين دون تنسيق مسبق مع الادارة الاميركية، وارتكب خطأ بالغاً بقصف احياء سكنية في بيروت، فأثار بذلك استنكار الرأي العام العالمي، بما في ذلك الرأي العام في الولايات المتحدة نفسها، فاضطرت حكومة ريغان الى «كبح اسرائيل قبل ان تنجح في الرد عسكرياً كما ينبغي»، ثم عاقبتها بتأخير تسليمها طائرات ف ١٥ وف ١٦، واشترطت للافراج عنها استمرار الهدوء على الحدود اللبنانية. وقد ادى ذلك الى نتائج عسكرية وسياسية لغير مصلحة اسرائيل[٢٦]. والأخطر من ذلك، يقول يوئيل ماركوس: ان خطوات بيغن غير المدروسة تدفع باتجاه بلورة سياسية أميركية للمنطقة. وفي هذا السياق تقررت «عدة سوابق خطيرة تحمل في طياتها مخاطر الاملاء التي تقيد اكثر من حرية عملنا»[٢٧].